الرأسمال الأسري والطموح الاجتماعي للطالب الجامعي
دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بجامعة عمار ثليجي بالأغواط

أ.أحمد حجاج، بن سعدة أمال

جامعة الأغواط – الجزائر

الملخص:

عملية تحديد الطموح الإجتماعي هي محصلة تفكير طويلة تبدأ من الصغير فهي عبارة عن تصورات يحملها الأفراد من جانبها المعرفي القيمي الى ان تكون واقعا ملموسا فيما بعد إن كتب لها التحقيق او الفشل ويظهر ذلك جليا في حجم معاناة الأسرة تجاه مستقبل أولادها في مراحل متعددة من الحياة ويزداد الضغط حينما يكون هؤلاء الأشخاص مقبلين على اجتياز مرحلة تعليمية مفصلية او مقبلين على مسابقات للتوظيف او غيرها من المناسبات المتعلقة بطموح، فتزداد آليات المتابعة والمراقبة للأسرة والمجتمع ويصبح الأولاد مطالبين في هذه المرحلة ببذل قصار جهودهم لبلوغ تحقيق الهدف المرسوم، على ذلك فإن ظاهرة رسم الطموح تتعلق بشكل كبير بالرأسمال الثقافي و المرجعيات الفكرية و الإجتماعية التي تسود داخل المجتمع، كما تتعلق بعوامل شخصية تخص الفرد نفسه من محددات لميوله و انطباعاته ونمط التفكير لديه .ومن المعروف أن عملية التطور بالنسبة للمجتمعات و خاصة المجتمع الجزائري من عصر إلى عصر لا يتم بالصدفة أو العفوية و إنما تخضع أساسا إلى مجموعة من العوامل و الأنماط المجتمعية التي تتماشى و الحراك الإجتماعي و تجعله بذلك يتميز عن باقي المجتمعات الأخرى من خلال الأنماط وسلم القيم و العادات و الأفكار التي ساهمت في تحديد مستويات الطموح وآليات تحديدها وترتيبها .هذه التجليات وغيرها تطرح لنا كباحثين في حقل علم الإجتماع موضوع يستحق الدراسة والتمعن والتحليل ، في حين اهتمت العديد من النظريات بإبراز بعض الجوانب و المتغيرات الخاصة بالظاهرة قصد الدراسة مع التركيز على الرأسمال الثقافي وبعض العوامل السوسيو اجتماعية التي تتدخل بشكل مباشر في بناء تلك الظاهرة و تحديد النتائج التي تطرحها على مستوى الأفراد والأسرة والمجتمع ككل .

Abstract:

The act of selecting the social ambition is a result of a long time thinking.It starts from the youth,it is basically a group of knowledge visions that each individual carries,until it transforms into a realistic affected result , sooner enough it either get achieved or failed It can be noticed when family starts sacrificing and suffering for their children's own good in certain periods of life, and the pressure gets heavier when those individuals actually are about to pass through certain educational phase or an important competitions of employment or some specific occasions which are related to ambition. There for, the mechanism of perception and controlling gets more serious, so as the sons are highly demanded to work hard to insure reaching the goal. Moreover , this whole concept of selecting the ambition relays on the cultural fund and the social and thoughtful sources that control society , in addition to the other part which relays on the personal features each individual has. It is known that the development of each society, does not overcome coincidentally nor randomly especially for the Algerian society all over ages , which follows basically some aspects and social genres that fit with the social movement and make it unique by its principals , traditions ,and the brilliant thoughts which classify the levels of ambition and its

references.These references provide us as sociologists to study this topic and analyse it variously.While some theories show other sides and the specific changes in order to focus on the cultural fund and on the sociological features that are involved directly at building this phenomena for showing it results among individuals,families ,and society in general.

مقدمة:

تعد الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى التي يرسي فيها الطالب شخصيته ويعزز بها مكانته وذلك وفقا للتنشئة الاجتماعية التي جبل عليها، فكل فرد يسعى إلى رسم مستقبل زاهر بالأهداف وغايات تعمل الأسرة على ترسيخها حتى يصل إلى مبتغاه .

حيث لا تعتبر الأسرة المؤسسة الوحيدة المعنية بوظيفة التربية والتوجيه بحكم وجود مؤسسات أخرى من أهمها الجامعة وهي أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية على اعتبار أن الجامعة الجزائرية كمثيلاتها من جامعات العالم تمثل حقلا مميزا ، فهي تعمل على تأطير وتكوين الطلاب لأدوار ووظائف اجتماعية مهنية متمايزة وكذا تنمية ميول ورغبات الطالب حتى يتمكن من مسايرة الواقع المعيش على اعتبارها حلقة من حلقات التعليم في بلادنا .

فللوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة تأثير كبير في رسم مستقبل الطالب، وبالتحديد زيادة طموحاته والتطلع للمستويات العليا، فالتعليم البيداغوجي يلعب دورا مهما في حياته وفي تحديد مصيره إذ أصبح الحديث عنه محط اهتمام المجتمع في التقدم، حيث أن التحولات العميقة على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي طرأت على المجتمع دفعت بالشباب إلى التطلع أكثر للمستقبل وكل حسب كفاءته العلمية ومواهبه الفكرية التي تعطي للثقافة أبعادها وتدفع بها نحو الابداع .

ومن خلال دراستنا هذه سنحاول دراسة مدى تأثير كل من الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي على الطالب الجامعي في تعزيز طموحاته وبالتحديد مواصلة تعليمه البيداغوجي.

1-الاشكالية:

تتوقف مشكلة التفاوت الاجتماعي في المجتمعات الحديثة إلى فهم بنية النظام التربوي وبنية العلاقات الاجتماعية في المجتمع ، فقد أصبح من أهم عناصر هذا المفهوم حسب **بيير بورديو** هو معرفة بنية العلاقات الاجتماعية لعملية الاتصال البيداغوجي والسلطة التربوية بهدف كيفية توزيع المعارف وترتيبها في شكل هرمي داخل المؤسسة التربوية وتأثير ذلك في ترسيخ إعادة إنتاج علاقات التفاوت الاجتماعي ، حيث يرجع الاختلاف الحاصل في تصرفات الفرد إلى اختلاف البنيات المختلفة للأسرة فتتباين سلوكات أفراد الأسر المثقفة وسلوكات أفراد الأسر غير المثقفة كما تتباين سلوكات أفراد الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض ، إذ المتابعة الأسرية القائمة على تشجيع الأبناء تؤدي إلى تنمية طموحاتهم المبكرة وإلى تحقيق التفوق العلمي في المراحل المتقدمة من التعليم وخاصة التعليم الجامعي .وهذا قد يتوقف على محددات البيئة الأسرية منها الاجتماعية ، الاقتصادية والثقافية التي لها دخل في

دفع الطالب لمتابعة الدراسات العليا والخوض في سياق المنافسة العلمية وذلك عبر خلفياتها وتطلعاتها ، و عليه فالدراسات العليا مشروع هام في حياة الطالب يسمح بوضع الجامعة في مصاف أنظمة التعليم .

ونحن في دراستنا هذه سنحاول أن نبين الدور التوجيهي الذي يتلقاه الطالب من قبل أسرته من أجل دفعه لمواصلة الدراسات العليا ، وهذا يتوقف على البحث أو دراسة الرأسمال الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي للأسرة ومدى تأثيره على الطالب الجامعي في مواصلة تعليمه العالي .

لذا فإشكالية موضوعنا تتحدد كما يلي :

التساؤل العام :

إلى أي حد يؤثر الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة على طموحات الطالب الجامعي من خلال مواصلة تعليمه العالي ؟

التساؤلات الجزئية :

– هل هناك علاقة بين الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وطموح مواصلة الطالب الجامعي لتعليمه العالي ؟

– هل يؤثر الرأسمال الثقافي للأسرة على طموح الطالب الجامعي من خلال مواصلته لتعليمه العالي ؟

2– الفرضيات :

– هناك علاقة بين الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وطموح مواصلة الطالب الجامعي لتعليمه العالي .

– يؤثر الرأسمال الثقافي للأسرة على طموح الطالب الجامعي من خلال مواصلته لتعليمه العالي .

3– تحديد المفاهيم:

الرأسمال الأسري: ويتحدد في كل من الرأسمال الاجتماعي والرأسمال الاقتصادي وكذا الرأسمال الثقافي للأسرة.

– **<u>الرأسمال الاجتماعي</u>: CAPITAL SOCIAL**

سوسيولوجيا:حسب نظرية الرأسمال الثقافي لبيير بورديو : الرأسمال الاجتماعي يمثل مجموع اللقاءات contacts والمعارف والصداقات التي تمنح المفوض agent مقدارا من المكانة الاجتماعية و سلطة الفعل و رد الفعل الملائم بفضل كم و نوعية هذه العلائق و الروابط و بالتالي هو مجموع الموارد الفعلية actuelles أو الكامنة potentielles والتي ترتبط بحيازة شبكة دائمة durable من العلاقات و كذا الانتماء إلى مجموعة معينة أو مفوضين يتوحدون بروابط دائمة و منفعية . [1]

1– حساين المأمون ، **بيير بورديو نحو سوسيولوجيا الكشف عن الهيمنة (الحقل التربوي نموذجا)** ، تبادل البحوث العلمية ، متوفر في الموقع : http://wessam.algoo.us

كذلك هو عبارة عن علاقات واتصالات التي يمكن أن توفرها الأسرة لأبنائها تؤثر تأثيرا بالغا على مستوى تعليم الأبناء وانجازهم التعليمي [1] ويعرفه " **ليدا هانيفان**" " Lyda hanifan " على أنه الأصول المعنوية التي تحسب في الحياة اليومية للناس مثل النية الحسنة، الزمالة، التعاطف والاتصال الاجتماعي بين الأفراد والعائلات الذين يشكلون وحدة اجتماعية. [2]

كذلك هو قوة اجتماعية تمكن مالكها من قدر من التأثير في علاقته بالآخرين ومن مكانة اجتماعية معينة في الفضاء الاجتماعي، تتناسب علوا وانخفاضا مع القدر الذي يمتلكه منها حيث يبنى الفضاء الاجتماعي على شكل مواقع متمايزة في تراتيبها يتوزع عليها الناس حيث يكون منهم فئات وطبقات اجتماعية متمايزة [3].

إجرائيا : هو الوضع أو المكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد أو الأسرة والتي تصحبها مجموعة من الموارد سواء كانت فعلية أو ظاهرية التي تعود على الفرد أو المجموعة بحكم امتلاك شبكة متينة من علاقات التعرف والاعتراف المتبادلة والممارسة وهذا على اختلاف المكانات الاجتماعية وبالتالي الأصل الاجتماعي للأسرة وحجمها وكذا توفرها على السكن وما تدره على الطالب الجامعي لمساهمتها في دفع طموحه نحو مواصلة تعليمه العالي بالأخص الدراسات العليا .

- **الرأسمال الاقتصادي: CAPITAL ECONOMIE**

هو الرأسمال المادي الذي يؤدي إلى زيادة قدرة أفراد المجتمع على العمل نسميه استمراراً بشريا وذلك مثل الإنفاق على التعليم والصحة ووسائل التغذية ووسائل الترفيه وتدريب الكادرات المختلفة التي يحتاجها المجتمع. كذلك هو شكل من أشكال الإنتاج و التبادل اللامتكافئة للخيرات الاقتصادية بين مالكين سائدين و غير مالكين مسودين ، كذلك هو موارد اقتصادية و مالية لا متكافئة و ميراث لخيرات اقتصادية و علاقات سيطرة اقتصادية[4]

كذلك هو شكل من رأس المال مصادره توجد في الموارد المادية و الأصول المالية مثل الدخل والثروة.[5]

2- محمد حسنين العجمي ، **التعليم الموازي لتكافؤ الفرص التعليمية** ، دار الجامعة الجديدة ، مصر ، 2007 ، ص ، 61 .

1- نادية أبو زاهر ، **رأسمال الاجتماعي والجدل حول علاقته بالمجتمع المدني** ، الحوار المتمدن ، محور المجتمع المدني ، العدد 2242 ، 2008 ، متوفر في الموقع http://www.alhewar.org .

2- عبد السلام حيمر ، **في سوسيولوجيا الخطاب** (من سوسيولوجا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل) ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2008 ، ص ، 268 .

[3]- عبد العزيز فهمي هيكل ، **موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، لبنان ، ط2 ، 1986 ، ص : 392 .

[4] - عبد السلام حيمر ، مرجع سبق ذكره ، ص ،368

[5]- نادية أبو زاهر ، مرجع سبق ذكره ، http : // alhewar.org

إجرائيا: هو الرأسمال الاقتصادي للأسرة يمكن أن نحدده بالدخل لتوفير حاجيات الطالب المادية الضرورية كالسكن واللباس ومتطلبات الحياة الاجتماعية التي هي بمثابة المحفز لطموح الطالب الجامعي نحو مواصلة تعليمه العالي .

– **<u>الرأسمال الثقافي</u>: Capital Cultural**: حسب بورديو " الدور الذي تلعبه الثقافة المسيطرة أو السائدة في مجتمع ما ، في إعادة إنتاج أو ترسيخ بنية التفاوت الطبقي السائدة في ذلك المجتمع . [1]

سوسيولوجيا : لقد اقترح " بورديو " الرفع من أهمية هذا المصطلح " **الرأسمال الثقافي** " عند الفرد حيث يختلف باختلاف المجتمعات والطبقات الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد حسب بيئته الاجتماعية والأسرية ووضعهم التاريخي والنسق التربوي الذي ينتمون إليه .

أيضاً يتمثل في مجموعة أشكال موضوعية مثل الكتب و الأعمال الفنية والأدبية و الشهادات العلمية وفي مجموعة من الممارسات الثقافية مثل: زيارة المتاحف، المسارح و حضور الندوات و يتمثل كذلك في مجموعة المتمكنات اللغوية و الثقافية التي تستخدم كأدوات لاستخلاص مزيد من رأس المال الثقافي . [2]

وكذلك حسب بورديو فهو مجموعة التمكنات الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة إنتاجها واستمرارها ونقلها خلال العملية التربوية [3] كذلك بالنسبة لبورديو يتجسد الرأسمال الثقافي في ثلاث 03 حالات : **حالة التجسد** (embodied state) وهي الحالة الأولى للرأسمال الثقافي أي المرحلة التي تتجسد عندها الطاقة الفكرية والثقافية والكفاءة والمهارة لدى الأشخاص ، والتي تكون مادة أولية ومنطلق لتجسيد الحالة الثانية (objectified state) وهي **الحالة الظاهرة أو المرئية** أي حين يتحول رأسمال الثقافي إلى سلع ثقافية مثل : اللوحات الزيتية ، الآلات الموسيقية، الكتب ، الآلات، وصولا إلى الحالة الثالثة : وهي **حالة التأطير المؤسساتي** (onstitutionalized state) يرسم الرأسمال الثقافي ويعترف به في شكل الشهادة الأكاديمية . [4]

إجرائيا : هو مستوى من ثقافة الفرد الذي أل إليه وفق درجات متمايزة و يكون هذا حسب إمكانيته و رغبته في التواصل لكسب الشهادات و الألقاب العلمية كذلك هو عبارة عن مكتسبات ثقافية و فكرية اكتسبها الطالب الجامعي من وسطه الأسري الذي يعيش فيه موازاة بالاستهلاك الثقافي الذي يقضيه والديه في قراءة الكتب و المجلات و مختلف المصادر العلمية ومدى تشجيع طموحه نحو مواصلة الدراسات العليا .

---

[4]– معتز الصابوني ، **علم الاجتماع التربوي** ، دار أسامة للنشر ، عمان ، ، ط1 ، 2006 ، ص ، 60 .

[2]- شبل بدران ، حسن البيلاوي ، **علم اجتماع التربية المعاصر** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط1 ، 2003 ، ص ، 106 ، 109.

[5]- نفس المرجع ، ص ، 120 .

[2]- أوراغي أحمد ، مجلة العلوم الانسانية ، **الرأسمال الثقافي ودوره في التنمية** ، كلية الأداب والعلوم الانسانية ، الجزائر ، العدد 20 ، 2010 ، ص ص، 279 ، 280 .

مفهوم الطموح الإجتماعي :

سوسيولوجيا: يعرف معجم مصطلحات علوم التربية : على أن الطموح " رغبة متوقدة أو شعور داخلي مضطرم ينتاب المرء فيحثه على إتيان أعمال يحقق من خلالها أمنية أو حلما يراوده "[1]

ويعرف أيضا "يشير الى الهدف او الى نوعية الأداء المرغوب فيه بواسطة فرد أو مجموعة في نشاط محدد"[2] فللطموح أنواع : الطموح الأكاديمي، الطموح المهني، الطموح الاقتصادي.

إجرائيا: يتحدد في أهداف الطالب أو غاياته أو ما ينتظر منه القيام به في مهمة معينة وبالتحديد في المجال الأكاديمي من خلال مواصلة تعليمه العالي تحت تأثير الرأسمال الأسري.

4- أهمية وأهداف الموضوع:

يكتسي موضوع الدراسة أهمية بالغة ذلك أنه يعرفنا أكثر على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة (الخلفية العائلية) ومدى تأثيرها على طموحات الطالب الجامعي من خلال مواصلة مساره التعليمي العالي(التواصل البيداغوجي).

لكل بحث علمي هدف يسعى من خلاله إلى توضيح نواحي الغموض و نحن في صدد دراستنا نريد إبراز أهم الدوافع التي حركتنا لتناول هذا الموضوع ومن أهم هذه الأهداف نذكر ما يلي:

أ / التعرف على وضعية الطالب الجامعي و خلفيته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ونظرته المستقبلية .

ب/ التعرف على دور المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومدى تأثير كل واحدة منها في تحديد رغبة الطالب وطموحه نحو مواصلة تعليمه العالي.

ج / كذلك نحاول أن نسعى من خلال الدراسة الميدانية لتعزيز بحثنا بحقائق واقعية من شأنها أن تساعدنا في وضع تشخيص دقيق من طرف طلبة الدراسات العليا في مدى تأثير الرأسمال الاجتماعي – الاقتصادي و الثقافي للأسرة و ارتباطه الوثيق بطموحه نحو مواصلة تعليمه البيداغوجي العالي .

5-المقاربة السوسيولوجية :

– يعد الاقتراب السوسيولوجي كأحد الضروريات الهامة في الدراسة السوسيولوجية و نعني بالمقاربة السوسيولوجية أو المقاربة النظرية التي يندرج ضمنها موضوع الدراسة و ذلك بغية التفسير الواضح و الدقيق للظاهرة المدروسة ، كما يعمل على تزويدنا بالمفاهيم الأساسية التي يصب فيها بحثنا .

– وبالتالي الاقتراب الأنسب لموضوعنا هو " نظرية الرأسمال الثقافي لبيير بورديو " و علاقته بالتواصل البيداغوجي بقوله " نشأ هذا البحث من نية مقاربة العلاقة البيداغوجية باعتبارها رابطة تواصل ليس إلا ، و من نية قياس مردودها أي بأكثر دقة نشأ من نية تحديد العوامل الاجتماعية المدرسية لنجاح

[1] – جرس ميشال جرس، **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت ، لبنان ، 2005.ص،359 .

[2]– مدحت احمد فتح الله، **الأستاذية الراعية** ،ط1،دار الوفاء،الاسكندرية ،مصر،2010،ص67.

التواصل البيداغوجي عبر تحليل تغيرات مردود التواصل بالنظر إلى سمات المتلقين الاجتماعية و المدرسية " [1] . و العلم عند بورديو يقوم على نهج بنيوي يتجه إلى دراسة البنية الاجتماعية و البنية عنده تعني نسق من علاقات موضوعية ذات خصائص تركيبية محددة تنتقل إلى الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية و يتركز هذا المنهج على اتجاهين نظريين في علم الاجتماع :

الاتجاه الأول : و هو اتجاه موضوعي و يمدنا بمعرفة موضوعية عن البنى الاجتماعية في المجتمع و يتمثل هذا الاتجاه في التقاليد النظرية المستمدة من البنية الوظيفية fictional structuralism و البنيوية الألثوزيرية althusseria structuralism .

أما الاتجاه الثاني: فهو اتجاه ذاتي يمدنا بالمعرفة عن العلاقات الذاتية مثل النزاعات و المعاني و الميول الملموسة التي بها و من خلالها تتجسد البنى الاجتماعية و تدوم في المجتمع و يتمثل هذا الإتجاه الثاني في التقاليد النظرية المستمدة من الفينومينولوجي phenomelogy والإثنوميثولوجي Ethenimenology و الارتكاز على هذين الاتجاهين النظريين معا الموضوعي و الذاتي يتيح لعلماء الاجتماع من وجهة نظر بورديو إمكانية إقامة علم قادر على دراسة العلاقة الدياليكتيكية (الجدلية) بين ماهو موضوعي و ماهو في الظاهرة الاجتماعية ، و في سياق هذا التوجه فإن نظرية بورديو في مجال علم اجتماع التربية إنما تهدف إلى تحليل النظام التربوي و كشف آلياته و تفسير دوره في ترسيخ و إعادة إنتاج بنية التفاوت الاجتماعي الطبقي في المجتمعات المعاصرة .[2]

6-الميكانيزمات السوسيواقتصادية المحركة للطموح الاجتماعي :

ان تناول الطموح في دراستنا في علاقة الرأسمال الإجتماعي إنما يغدو اهتماما جديد بسلوك تتداخل في بناءه العديد من العوامل والبيئات ولكن الشيء الذي لا يختلف فيه اثنين ،هو أهميته من حيث كونه اصل الحراك الإجتماعي وتدافع الناس الى تحقيق أهدافهم في الحياة وتجدر الإشارة هنا الى وجوب التفرقة بين الطموح ومستوى الطموح .

ينطلق الفرد من تصوره لمستقبله او ما سيكون عليه في المستقبل وبذلك يجعل بالغ اهتمامه واشتغاله لتحقيق هذا الهدف من خلال التحضير النفسي والمادي والاجتماعي لبلوغه، وقد يسير في هذا التحدي بمفرده او يستعين فيه بذوي الخبرة من المقربين إليه، او ممن يكبرونه في السن وقد يكون هذا الطرف صديق او زميلا او اخ او اب .

ان المرحلة التصورية التي تسبق السلوك الطامح في بلورة أفكاره ومناقشتها مع الآخرين والإعداد لها نفسيا واجتماعيا هي ما غفل عنها السلوكيين وعلماء النفس الذين ذهبوا لدراسة نتائج الطموح او ما

---

[1]- بيير بورديو ، جون كلود باسرون ، ترجمة : ماهر تريمش ، **إعادة الإنتاج (في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم)** مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2007، ، ص ، 185 .

[2]- شبل بدران و حسن البيلاوي مرجع سبق ذكره ، ص ص ، 104 ، 105 .

يسمى مستوي الطموح من فشل او نجاح وتناسوا تلك العوامل القبلية المرتبطة بالبيئات والأجواء التي يصنع فيها الطموح لدي الفرد .

ان تناول مصطلح الطموح من خلال دراستنا تدخل في اطار علم النفس الإجتماعي وذلك قصد رصد العوامل النفسية و الإجتماعية على حد سواء وعلاقتها بالجوانب الثقافية والاجتماعية والأكاديمية .

مما سبق نستنتج أن الطموح الإجتماعي لدي الفرد هو مستوى الأهداف التي يضعها الفرد لنفسه متوقعا تحقيقها وفق ما يوافق إمكانياته وقدراته انطلاقا مع ما يتناسب وواقعه ومواكبة عصره سواء في تحصيله الجامعي أو في إنجازه العلمي أو في مكانته الإجتماعية او في حياته بكاملها وله رغبة شديدة لتحقيق ذلك الطموح علماً أنه قد يتحقق مستوى طموح الفرد بالنجاح أو الفشل ولابدّ من الأخذ بعين الاعتبار أن مستوى الطموح يختلف تبعاً للفروق الفردية للأفراد بالإضافة إلى الدوافع الإجتماعية التي قد توجهه نحو طموح دون آخر وهو متغيّر من وقت لآخر من حيث الشدة والضرورة والقيمة لدى الشخص ذاته .

6-1 **الوسط العائلي:**إن الأبحاث السوسيولوجية تمكننا من المعرفة الدقيقة للمحركات العامة المؤدية الى فهم أوضاع اجتماعية محددة في المكان ووحيدة في الزمان حقائق دقيقة عن العلاقات المرتبطة بكل وضعية اجتماعية فالأسرة وحدة اجتماعية صغيرة تحدث فيها استجابات الفرد الأولى نتيجة التفاعلات المستمرة التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته، فللأسرة وظيفة اجتماعية هامة، إذ هي العميل الأول في صبغ سلوك الفرد صبغة اجتماعية،فللعائلة قوة جاذبة لتحديد حركية الأفراد للأعلى كما للأسفل وهي توجه الأفراد في اتجاه إعادة إنتاج البنيات الاجتماعية.فالعائلة الفلاحية التي تعطي الأرض للأكبر سنا من أبنائها تكون فيه العلاقات العائلية هي المحدد الرئيسي في تقدم الحراك الاجتماعي.

أما في المجتمع الصناعي العصري فالعلاقات العائلية تلعب دورا ضعيفا داخل محددات الحراك الاجتماعي، إلا أنها تحافظ على دورها في التوجيه، في حدود تحديدها للمستوى الدراسي وبالتالي المنتظرات الاجتماعية من الطفل.إن النظام التحتي العائلي يلعب دورا رياديا في التحكم في تقدم محركات اللا مساواة، فالعائلة تكوّن نظاما تضامنيا كل عضو فيها يتقاسم مع الآخرين نفس القانون (الوضع الاجتماعي) الذي يحدد العائلة ويميزها.

إذن فالعائلة لا تستطيع ألاّ تؤثر تأثيرا واضحا في الطموحات التعليمية لأبنائها، كما يجب الأخذ بعين الاعتبار أن النجاح والحراك...الخ، ليس لهم معنى بالنسبة للفرد إلا ما له علاقة بالوضعية الاجتماعية التي يوجد فيها. يقول ريمون بودون : "نسجل من هذا النقد اقتراح عادي من جهة وأساسي من جهة أخرى، فالمدلول الذي يعطيه فرد ما لمستوى مدرسي معطى يتراوح حسب الوضعية الاجتماعية لهذا الفرد"[1]

[1]– الموقع الالكتروني:.**http: www.aljabriabed.net**

وبالتالي تنفرد الأسرة بعملية التنشئة الفعلية والتي تهدف بالأساس الى إدماج الشخص في الإطار القيم الثقافية والتربوية، بواسطته يتشرب المعايير والقواعد الموجهة والضابطة للسلوك في البيئة الأسرية والمجتمعية، لدرجة يشعر معها أنها تمثل جانبا من حياته الداخلية، فهي "تحويل الكائن البيولوجي إلى إنسان أو شخص، أي تطبيع المولود الجديد بطبائع مجتمعه لكي يكتسب الصفات الإنسانية المتمثلة في عضويته الإجتماعية 1. و هو تلك العملية التي تطبع المادة الخام للطبيعة البشرية بأنماط الثقافة السائدة في البيئة، ويتم ذلك عن طريق تعليم الطفل قواعد ، وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه ،وغرس المعتقدات والقيم والأساليب المقبولة، و على ذلك فالجو الأسري الذي يتربى فيه الطفل يؤثر في نموه وتشكيل شخصيتة الطموحة، وأساليب تكيفه وبذلك يتحقق الضبط السلوكي، أما إذا تعددت مواقف الحرمان وزادت حدتها نتيجة استخدام الأسرة لأساليب التنشئة تسلطية من تدليل أو حرمان أو عدم عدالة في المعاملة أو قسوة زائدة ،فإن الطفل سيعاني من الصراعات ويفتقد القدرة على ضبط السلوك أو ستبقى آثار هذا الصراع مصاحبة لشخصيته كلما كبر.

ويعد الولدين أهم محاور العملية التنشئوية وساس البيئة الأسرية القريبة من الفرد، وكذلك الأمهات وما يقدمونه له يحدد نوع البيئة التي يترعرع فيها، أي أنهم يقدمون له النموذج الذي يعيش فيه فمهما كانت قدرة الطفل على التكيف فلا ضمان لانضباط سلوكه، إلا عن طريق النمو السليم في بيئة ذات وسائل ملائمة لإشباع حاجاته ودوافعه من نواحي كثيرة ،وتواف الرعاية وتعاطف والود و المسانده ويشعره بالأمان والسند الذي يدفعه الى التفكير الجيد في مستقبله وطموحاته، ومن خلال هذه العملية الأسرية يتحقق التفاعل الأسري والإدراك الذاتي للعوائق التي تعترض الفرد طيلة حياته، بحيث تساعد الفرد على التوافق مع أسرته ثم مع البيئة التي يعيش فيها، ويدرك دوره كعضو فعال متعاون فيها ويتعلم كيف يعيش داخل مجتمع يحاول أن يتميز داخله بما يتوافق مع قيم الجماعة، ان سلامة العنصر التنشؤوي يساهم بصورة فعالة في تحديد الفرد لطموحاته التعليمية او المهنية أو التكسبية او غيرها فتحاول من خلال قدراته والكفاءات التي يتميز بها توجيه بشكل يضمن للطرفين مصلحة خاصة به اذا تعتبر الأسرة في الغالب أن تحقيق طموحات الخاصة للفرد هي امتداد لنجاح الأسرة والإخوة وكل العائلة وعليه ينعكس مستوى السرور والفرح مضاعفا حين يجد الفرد نفسه يحقق طموحاته بمعية والديه و أسرته وأقاربه .

2-6 مستوى الإرث الثقافي :تعتبر الثقافة أساسا للوجود الإنساني بالنسبة للفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه، فهي توفر للفرد صورة السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي أن يكون عليها، لا سيما في مراحله الأولى، فالثقافة لها صفة اجتماعية، فأعضاء المجتمع يشتركون في بعض التوقعات والآمال التي هي من نتاج تفاعلهم الاجتماعي والتي تصبح لهم بمثابة معايير خلقية واجتماعية، كما أنها توفر كذلك للأفراد المعاني والمعايير التي يميزون على ضوئها بين الأشياء والأحداث.

[1] – سميح أبومغلي وأخرون ، **التنشئة الإجتماعية للطفل** ، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع ،مصر ،ب.ط، 2002 ، ص61 .

وتعتبر الأسرة الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد ويتناوله بالتربية بما فيها من علاقات وأنماط ثقافية تعبر عن الثقافة الأم. معنى هذا أن الفرد ينظر إلى الميراث الثقافي الأول من وجهة نظر أسرته كما أن اختياره وتقويمه للأشياء يتأثر بنوع اختيار أسرته وتقويمه لها، هذا إلى أنه يتأثر بنوع الآمال التي تضعها الأسرة لمستقبلها[1] ومستقبل أعضائها، بل إنه كثيرا ما تفرض آمالها ومثلها العليا على أطفالها وكثيرا ما يكون هذا الفرض مصحوبا بانفعالات أكثر مما يوجد في واقع الثقافة.

إن شرح اللا مساواة أمام التربية انطلاقا من اختلافات قيم الرأسمال الثقافي المنتقل للطفل من طرف عائلته أصبح معروفا كما يظهر واضحا، فتأثير الإرث الثقافي على النجاح المدرسي للطفل وبشكل أكثر وضوحا تبين أن المستوى الثقافي للعائلة يجب اعتباره بعدا رئيسيا للقانون الاجتماعي للعائلة، إذ أن الرأسمال الثقافي المعطى للعائلة من طرف الأسرة يحدد كثيرا الرأسمال المدرسي.

فانطلاقا من تفسير أ جيرار. للعلاقة الإيجابية الملاحظة بين مردود الآباء والنجاح المدرسي، يكون النجاح أكبر كلما كان المردود مرتفعا.

ويتساءل ريمون بودون عن التفسير المباشر لوجهة النظر هاته، والاقتناع بأن ضمان اقتصادي أكبر إنما يقود الآباء إلى التفكير في متابعة الدراسة وتشجيع اندفاع الطفل نحوها.

إن هذا التفسير نسبي من حيث أن هذه العلاقة تزول بين المدخول والنجاح المدرسي عندما نأخذ بعين الاعتبار أطفالا ناشئين لدى عائلات لها نفس المستوى الثقافي.

تبين هذه النتيجة، أن العلاقة بين المدخول والنجاح إنما يعود إلى أن مستوى ثقافي مرتفع بشكل عام، إنما يتوافق مع معدل دخل أكثر ارتفاعا، ولكن في الواقع حسب ريمون بودون : "أن المستوى الثقافي للعائلة هو المسؤول عن النجاح المدرسي للطفل".[2]

ومع ذلك أظهرت الأبحاث كم هي متغيرة الاستهلاكات الثقافية وفق الطبقات الاجتماعية، وكم تتبدل نظرا لمستويات التربية والرأسمال الاقتصادية والثقافية.

فالاستراتيجيات الفردية تتطور بشكل متفرق، ولا تتجمع إلا إحصائيا، لكنها تساهم، ديناميكيا بتجدد التمايزات الاجتماعية، كما أن الحقل الثقافي يعمل كنسق تنظيم يقدم للعملاء الاجتماعيين فرصة وضع استراتيجيات التمايز ضد أفراد الطبقات الأخرى.[3]

فالتوزيع اللامتكافئ للرأسمال الاقتصادي، كما التوزيع اللامتكافئ للرأسمال الثقافي لهما قاسما مشتركا رغم اختلاف الوسائل؛ هو تأكيد شرعية كل طرف في امتلاك الثروات الثقافية، ويظهر أصحاب

[1]- مصطفى زيدان،**علم النفس الاجتماعي**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،رقم النشر 86/1/1914 ،ص،111.

[2]- ريمون بودون، **مناهج علم الاجتماع**،ترجمة:هالة شبول الحاج،منشورات عويدات، بيروت،ط1، 1972 ،ص،75.

[3]- بيار نصار،**العلوم الاجتماعية المعاصرة**،ترجمة: نخلة فريفر ،المركز الثقافي العربي،ط1، 1992،ص،103.

الرأسمال الاقتصادي البذخ في امتلاك الدلائل الثقافية المشروعة، كالقيام بالأسفار واقتناء الثروات الثقافية : (لوحات الرسامين الكبار أو اقتناء الفيلات والسيارات الفخمة...الخ).

بينما يظهر ذوي الرأسمال الثقافي تمايزهم عن طريق ارتباطهم بكفاءاتهم النوعية بالانخراط في القراءات والمطالعات والميل إلى سماع الموسيقى الكلاسيكية أو ارتياد الحفلات الشعرية والمسرحية...)

6-3 مستوى المعطى القيمي:اتجهت بعض الدراسات والأبحاث إلى الاهتمام ببحث العلاقة المحتمل وجودها بين الفشل الدراسي والقيم التي يتشبع بها الطفل أثناء عملية التنشئة الاجتماعية.

فالمعايير القيمية التي تحكم سلوك التلميذ، وتحدد تصوره عن ذاته وعن الآخرين قد تشكل سببا من أسباب فشله أو نجاحه دراسيا، فإذا كانت مماثلة لمعايير النموذج القيمي الذي تتبناه المدرسة فإنها تسهل على التلميذ عملية الاندماج والتكيف مع متطلبات التعلم المدرسي.

فالطفل الذي يتشبع خلال عملية التنشئة الاجتماعية وبواسطة التربية الأسرية بفكرة التنافس والتفوق في الصراع، والاعتداد بالذات، وهي ذاتها القيم التي ينبني عليها النسق التعليمي، يكون مؤهلا للنجاح في دراسته، لأنه يشعر بوجود تطابق بين القيم التي يعتقدها والقيم التي تسعى المدرسة إلى تثبيتها لديه.[1]

فإذا كان تأثير الوسط العائلي قويا ومميزا في التنشئة الاجتماعية للطفل فإن أبناء الفقراء لا يستطيعون اللحاق بأبناء الأغنياء. فالمعايير القيمية "المدرسية" المذكورة قد يكون لها دورا سلبيا خاصة إذا كانت تتعارض مع القيم التي يربى على أساسها "الطفل". فالملاحظ أن القيم التي تسود أوساط الطبقات الاجتماعية الشعبية هي قيم الصحبة والتعاون والقوة الجسدية، وهذه القيم تتعارض مع قيم الثقافة المدرسية والتي أساسها التنافس والفردية، لذا يجد أطفال الأوساط الاجتماعية الفقيرة أنفسهم غرباء إزاء هذه القيم، وغير قادرين على التكيف معها مما يتسبب في فشلهم الدراسي.

6-4 مستوى المعطى اللغوي – اللسني :تلعب اللغة دورا مهما في الحياة الدراسية للتلاميذ كما أنها تعتبر متغيرا هاما يؤثر بالسلب وبالإيجاب على المسار الدراسي ويحدد بالتالي نوعية النتائج ومستواها.فهناك، اختلافات بين الأسلوب الذي تتحدث به الفئات الاجتماعية الفقيرة اللغة والأسلوب الذي تعتمده المدرسة وهو ذاته أسلوب الطبقات الاجتماعية المهيمنة أو الفئات المثقفة منها. وتشكل هذه الاختلافات عوائق صعبة التجاوز أمام أطفال الفئات الاجتماعية الفقيرة ذات الإرث الثقافي الهزيل مما قد يؤدي إلى فشلهم الدراسي.فلغة الأسرة، لغة التداول اليومي، تختلف عن لغة المدرسة، فخطاب الطبقة العاملة يبدو مرتبطا بالسياق[2] خالي من الصور المرافقة للمعنى ويأتي خطاب المراهقين منهم خالي كذلك من التعابير السيميائية والبلاغية، كما ينتاب خطاب هؤلاء وقفات التردد ،لإظهار أن اللغة لها دور مؤثر في الفشل الدراسي هناك الطريقة أو الأسلوب الذي تستخدم به اللغة.

1-Rosenthal R. et Jakobson C., « Pygmalion à l'école », édition Casterman, 1981, Page 84.

[2] - Decorte E., « Les fondements de l'action didactique », A. de Boeck, Edition S.A. Bruxelles, 1979, Pages 63 – 64.

فالأوساط المثقفة تستخدم نظاما من الرموز غير ذاك الذي تستخدمه الطبقات الشعبية.

وبما أن المدرسة تعتمد في التعليم لغة الطبقات المهيمنة فإن أطفال الطبقات الشعبية يجدون صعوبات بسبب هذا النقص اللغوي يؤدي بهم إلى الفشل الدراسي.

فملاحظات برنستين Bernstein كنظرية جذابة تربط الوضعية الطبقية بقيم الرأسمال الثقافي الملقن من طرف العائلة لخصها كالتالي :

-التنمية اللغوية تتأثر بالوسط العائلي.

-تنمية الأسلوب الشفوي يلعب دورا محركا في تقدم الكفاءات الفكرية والثقافية وخاصة في تقدم القدرة على التعامل بالمجاز اللغوي.

-بنية العلاقات العائلية يحددها الوسط الاجتماعي، هذه العلاقات بسيطة وشفافة وسلطوية بالطبقات المتدنية.

-التركيب اللغوي للعلاقات العائلية تؤثر على التركيب اللغوي للطفل.

وقد نستنتج أن الإرث الثقافي يلعب دورا مهما في تحرك أجيال اللا مساواة الاجتماعية أمام التربية،على اعتبار أن هذا التأثير حساس بالأساس عند صغار السن.

7-الميكانيزمات العامة المحركة للفوارق أمام التربية:

7-1 مستوى الطموح:لا يمكن تصور متعلم يتفوق دراسيا دون مستوى لائق من الطموح، وذلك لأن طموحه المتمثل في عكسه لطموح عائلته يلعب دورا مهما في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق والامتياز والتفرد، إذ الخلفية الأسرية والقيم الوالدية لها حثيث الأثر على تحصيل الأبناء.

7-2عقدة النجاح : لقد أصبح ينظر إلى التعليم، وحسب السياقات الاجتماعية المختلفة عنصرا من عناصر الترقي المادي والمعنوي، ومحددا من محددات الحركية الاجتماعية".

وإذ يفترض ريمون بودون إعطاءنا أهمية أقل لعامل التثقيف كأداة للنجاح يعتبر هذا النجاح المتعلق بالحياة المدرسية كما تدل على ذلك أعمال (شنوي) : "...الاقتناء الحليف لراحة مادية معينة فالنجاح هو في الحصول على عمل مضمون نسبيا، يسمح بالوصول إلى ميزانية مستقرة وبتأمين تثقيف منسجم للأطفال...".[1]

فالجو العائلي من شأنه أن يثير ظاهرة لا مساواة النجاح المدرسي أكثر وضوحا ومباشرية من التطرق للإشكالية الاجتماعية للقيم الثقافية أو فوق اجتماعية خصوصا الجو العائلي (ميكرو-وسط عائلي) micromilieu familial حسب زازو Zazzo 1960.

[1]- ريمون بودون،مرجع سبق ذكره، ص:32.

نعلم كذلك أن خصائص الجو العائلي ونمط الحياة التربوية ليسا مستقلين عن قانون سوسيو-اقتصاديي وعن وضعية العائلة داخل النسيج الاجتماعي، هذا الطرح غير قادر على التفسير الحقيقي للوضع الراهن إذ نجد أن عائلات تنتمي لنفس الوسط الاجتماعي إلا أنها تختلف بعضها عن بعض فيما يخص عاداتها وطقوسها التربوية خاصة مظاهر النجاح والتفوق (Le syndrome de réussite) وتوجيه أطفالها نحو قيم النجاح.

فالعائلات ذات التوجيه الشخصي المعتمدة على الخصائص النفسية للأفراد ذات وضع قوي عند تحديدها لأدوار أفرادها إذ أن مراقبة السلوك لديها تقرر أساسا بالنقاش الشفوي والتحكيم.

أما العائلة من النمط الوضعي positionnel حسب Bernstein فتضع القانون كمؤسس وحيد لسلطتها حيث الأدوار محددة وعلاقة تماسك أفرادها قوية.

كل ذلك يحدد الهوية الاجتماعية بالنسبة للعائلتين ويضع قيم النجاح لديها من ضمن العوامل التي تؤثر على تماسكها حيث يشعر الطفل الناجح مدرسيا بقيمته إذ يمكنه أن يفخر بانتمائه لعائلة لها شعور خاص اتجاه قيم النجاح لأن ذلك الإحساس كفيل بمساعدته على الإحساس بالقوة واستمرار استقراره المدرسي إيجابيا.وينتج عن هذا الميكانيزم الخاص ظواهر نفسية تتجلى في اضطرابات يمكن حصرها في اضطرابات التفوق والتحصيل :

من الاضطرابات التي يمكن أن تصيب المجال التحصيلي للفرد وتفقده تفوقه وتميزه "عصاب النجاح" Névrose de la réussite ويصاب به من أحرزوا نجاحا دراسيا برغم انحدارهم من بيئات اجتماعية معدمة مع تميزهم بالميول الفوضوية.

أيضا من الاضطرابات التي يمكن التعرف إليها في هذا المجال "الخوف من النجاح" la peur de la réussite حيث أن الذكور يعتبرون أكثر قلقا اتجاه الفشل الدراسي من الإناث.ومن الاضطرابات الشائعة أيضا نجد "فوبيا المدرسة" la phobie de l'école ورهاب المدرسة هنا يتضمن كره المؤسسة التعليمية ورفضها والخوف منها ويعاني المصابون بها من أعراض بدنية للقلق. [1]

7-3النظام الرأسمالي والتفاوت الاجتماعي :إن التعليم يعكس التركيبة الاجتماعية في أي مجتمع ويساعد على استمرارها والمحافظة عليها وتدعيمها أيدلوجيا والمدرسة في المجتمع الطبقي ما هي إلا أداة في يد الطبقة المسيطرة في المجتمع، وقد صممت المدرسة في المجتمعات الرأسمالية لخدمة المصالح السياسية والاقتصادية للطبقة الرأسمالية وذلك من خلال محتويات هذه المدارس حيث تتشكل شخصية

[1]- برهان غليون ، سمير أمين، "**ثقافة العولمة وعولمة الثقافة**"، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، سنة 1999، ص، 19 .

ووعي المواطن وفق نمط الحياة السائدة في تلك المجتمعات بحيث يشعر المواطن ويربّى على أن التمايز الطبقي أمر طبيعي ويحدث في كل مجتمع.

ومصلحة الرأسماليين تكمن في تنميط بنية التعليم المدرسي وفقا للعلاقات الاجتماعية في الإنتاج الرأسمالي إذ ينمّط النمو الكمي للنظام التعليمي وفقا كذلك للتوسع في الأسلوب الرأسمالي في الإنتاج وبسبب التركيز الأيديولوجي الواسع الانتشار على أن التربية وعن طريق التدرج التعليمي طريق مثلى إلى النجاح. [1]

7-4 تدعيم مبدأ الإستحقاقية La méritocratie : ليس للتلاميذ وأولياء الأمور أية سيطرة (رقابة) على العملية التربوية، فالنجاح يقاس بمقياس خارجي هو الدرجات والامتحانات التي تصبح الحافز الرئيسي للعمل، وهذا البناء يجعل أي اهتمام فطري بالمعرفة أمرا ثانويا نتيجة جهد الفرد أو بالتعليم.

ولا شيء يخدم النظام الرأسمالي والطبقي القائم أكثر من الاختبارات التي لا يرقى إليها الشك أو العيب والتي تدعي قياس قدرة الشخص في نقطة معينة من الزمن، على القيام بوظائف مهنية معينة، وإنما ننسى أن هذه القدرة مهما اختبرناها باكرا في حياة الفرد إن هي إلا حصيلة التعليم والتعلم بأوصاف اجتماعية معينة.

فهذا المبدأ؛ الاستحقاقية أو الجدارة يعني تكريس قضية القدرات والاستعدادات للالتحاق بالتعليم بفصل تلك القدرات عن جذورها الاجتماعية والطبقية وبذلك يمكن القول بأن النظام المدرسي يلعب دور المحافظ والمنتج لسوق العمالة. فالشعارات التي رفعتها الكثير من البلدان الرأسمالية المتقدمة والمتخلفة على السواء حول إشكالية حياد التعليم وعن كونه متاحا للجميع وفق قدراتهم التي تؤهلهم للالتحاق به تذوب أمام الوضع الواقعي والحقيقي لهذه القدرات والاستعدادات وتجعل النظام التعليمي نظاما طبقيا بالدرجة الأولى يتحيز بشكل واضح للأغنياء ضد الفقراء.

8-حول المساواة التعليمية والمساواة الاجتماعية :

التعليم لا يحقق العدالة والمساواة الاجتماعية:إن التعليم في بلدان العالم الثالث أصبح وسيلة لتكريس التباين الطبقي والاجتماعي، فالتعليم لا يستطيع أن يوفر العدالة والمساواة الاجتماعية عن طريق المال. لأن ذلك لن يتأتى إلا عن طريق التغيير الجذري للبنية الاقتصادية الاجتماعية الظالمة في المجتمع، فهي الشرط اللازم لتحقيق المساواة داخل المدرسة.

إن أبناء الفقراء لا يستطيعون اللحاق بأبناء الأغنياء حتى وإن تعلموا في مدرسة واحدة، وذلك لأن الفرص التعليمية المتوفرة لطفل الطبقة الوسطى والغنية مثلا تجعله متفوقا على طفل الطبقة الفقيرة والدنيا، كما أن أبناء الأغنياء يمكثون في التعليم مدة طويلة، وبالتالي فإنهم يحصلون على قسط أكبر من الإنفاق على التعليم بالنسبة لهم.

[1]- نفس المرجع،ص،19.

يتضح مما سبق أن حوالي الثلثين من مجموع الأطفال الذي يلتحقون بالمدرسة الابتدائية يغادرونها فاشلين، ولا شك أن هؤلاء الأطفال الذي لم يواصلوا تعليمهم الأساسي ينتسبون في غالبيتهم إلى الفئات الاجتماعية الفقيرة وينتسبون إلى القرى بأعداد تفوق أعداد المدينة والأحياء المهمشة (القصديرية) داخل المدينة بأعداد تفوق أيضا أعداد أحياء الطبقة المتوسطة أو الأحياء الراقية.

وبذلك يتضح أن التعليم الحالي غير قادر على إحداث المساواة الاجتماعية للتلاميذ الملتحقين به

9-الرأسمال الأسري وعلاقته بالتواصل البيداغوجي للطالب الجامعي : إن الدراسات العلمية التي أجريت في حقل علم الاجتماع التربية في عدد من دول العالم تؤكد على واقع العلاقة المتفاعلة بين الخلفية الاجتماعية والعائلية للطلبة وبين درجة ومستوى إنجازهم الثقافي والعلمي ومن أشهر هذه الدراسات دراسة البروفيسورة فلا وود " الطبقة الاجتماعية والفرصة الثقافية " ودراسة البروفيسور **جون ويستركارد** " اتجاهات الفوارق الطبقية في فرص الإنجاز العلمي " ودراسة البروفيسورة سوزان فيركه " العلاقة بين البناء الطبقي ونظام المدرسة في هنغاريا الشعبية " حيث تشير دراسة الباحث الميدانية التي أجريت في الكويت عام 1989م حول" العلاقة بين الانحدار الطبقي والتحصيل العلمي " والتي يعتمد عليها هذا البحث حيث تركز وتوضح أثر الخلفية الاجتماعية للعائلة الكويتية في التحصيل العلمي لأبنائها حيث هذه الدراسة يمكن مقارنتها بالدراسات الأنفة الذكر ، وقد اعتمد الباحث على مقياس المهنة التي يزاولها أباء هؤلاء الطلبة في تصنيفهم إلى ثمانية 08 مجاميع رئيسية أهمها : أصحاب المراكز القيادية والحساسة ، أبناء الفئات المهنية ، أبناء موظفي الياقات البيضاء ، أبناء العمال غير الماهرين ،أبناء العمال الزراعيين ، أباء أصناف العمل الأخرى حيث أظهرت النتائج التالية : 60 % ينتمون إلى عوائل مهنية وإدارية ، 34 % ينتمون إلى عوائل عمالية وكاسبة من المدارس الابتدائية ، و70 % ينتمون إلى العوائل المهنية والإدارية في المدارس الثانوية ، في حين تبلغ نسبة طلبة العوائل العمالية 68 % ، أما في التعليم الجامعي فتبلغ نسبة طلبة العوائل المهنية والإدارية 82 % بينما طلبة العوائل العمالية والكاسبة تبلغ نسبة 15 % فقط ، إذن كلما ارتفعت المرحلة الدراسية كلما ازدادت نسبة طلبة العوائل العمالية والكاسبة وهبوط نسبة طلبة العوائل العمالية والكاسبة في المدارس والمعاهد العمالية تراجع إلى تضافر جملة متغيرات اجتماعية واقتصادية ونفسية وحضارية تؤثر تأثيرا كبيرا على اندفاع أبناء الفئات العمالية والكاسبة . [1]

10-عرض وتحليل نتائج الدراسة:

مجتمع البحث وعينة الدراسة :

لقد قمنا باختيار **العينة الطبقية** لملائمتها لهذه الدراسة وتعرف على أنها العينة المستخدمة عندما يكون أفراد المجتمع الأصلي غير متجانس، حيث يتم تقسيمه إلى أقسام أو طبقات، كل طبقة تشترك في

[1] – إحسان محمد الحسن ، **علم الاجتماع التربوي** ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط1 ، 2005 ، ص ص : 116،117 .

خاصية معينة مرتبطة بالمتغيرات المدروسة [1] فقد تم اختيار عينة قوامها 85 طالب والتي تمثل 40 % من مجموع طلبة الدراسات العليا (سنة أولى، سنة ثانية، سنة ثالثة) موزعين على الكليات التالية : كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية ، كلية العلوم والهندسة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير تم حسابه كما يلي :

$$\frac{40 \times 212}{100} = 85$$ موزعين كالأتي:

125 طالب في كلية العلوم والهندسة .

28 طالب في كلية العلوم الاقتصادية والتسيير .

59 طالب في كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية .

تم حسابها كما يلي : $\frac{100 \times 125}{212} = 58.96 \longleftarrow \frac{85 \times 58.96}{100} =$ **50** فرد

$\frac{100 \times 28}{212} = 13.20 \longleftarrow \frac{85 \times 13.20}{100} =$ **11** فرد

$\frac{100 \times 59}{212} = 27.83 \longleftarrow \frac{85 \times 27.83}{100} =$ **24** فرد

11- تحليل وعرض جداول الدراسة :

خصائص أفراد العينة :

الجدول رقم (01) : يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس .

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	59	% 69.41
أنثى	26	% 30.59
المجموع	85	% 100

يتبين من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة من المبحوثين تمثل الذكور بـ 69.41 **%** ، وهي تفوق نسبة والاناث التي قدرت بـ 30.59 **%** .

الجدول رقم (02) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس والكلية .

الكلية / الجنس	العلوم والهندسة		العلوم الاقتصادية والتسيير		الحقوق والعلوم الاجتماعية		المجموع	
	ك		ك		ك		ك	
ذكور	33	%66	09	%81.82	17	%70.83	59	%69.41
إناث	17	%34	02	%18.18	07	%29.17	26	%30.59
المجموع	50	%100	11	%100	24	% 100	85	% 100

[1] – نفس المرجع ، ص ، 68 .

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن هناك تباين في النسب بين الكليات على اختلاف الجنسين، حيث تمثل نسبة الذكور 69.41 **%** وهي أعلى من نسبة الاناث ، تتوزع على الكليات كالتالي : كلية العلوم الاقتصادية والتسيير بنسبة 81.82 **%** ، تليها كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية بـ 70.83 **%** ، أما بالنسبة لكلية العلوم والهندسة فتمثل نسبة 66 **%** ، في حين نجد فئة الاناث قدرت بنسبة 30.59 **%** حيث نجد أنهن يقبلن على كلية العلوم والهندسة أكثر من الكليات الأخرى قدرت نسبتها بـ 34**%** تليها مباشرة كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية قدرت بـ 29.17 **%** أما كلية العلوم الاقتصادية والتسيير تمثل نسبة 18.18 **%** .

من خلال هذا التحليل الإحصائي نستنتج أن الذكور أكثر إقبالا لمواصلة الدراسات العليا (ما بعد التدرج) مقارنة بالإناث بحيث نستطيع القول أن الذكور أكثر توفرا للظروف المساعدة على التفرغ للدراسة وأكثر تطلعا للمستقبل وكذا نظرا لطبيعة الجنس .

-عرض نتائج الفرضية الأولى :

هناك علاقة بين الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي الأسري وطموحات الطالب الجامعي نحو مواصلة تعليمه العالي، من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى سوف نقوم بعرض أهم الجداول المتناولة لإثبات أو نفي الفرضية التي أمامنا.

إن حجم الأسرة يؤثر على مواصلة الطالب الجامعي لتعليمه العالي وهذا ما يوضحه الجدول رقم (03)

الجدول رقم (03) يوضح العلاقة بين عدد أفراد الأسرة (حجم الأسرة) ومواصلة الدراسات العليا

عدد أفراد الأسرة / المواصلة	[0 – 2]		[3 – 5]		]6 – 8 [		المجموع	
	ك	النسبة	ك	النسبة	ك	النسبة	ك	النسبة
رغبة	06	%14.29	11	%25.59	–	–	17	%18.89
توجيه	28	%66.66	24	% 55.81	02	%40	54	%60
معدل (تفوق)	08	%19.05	08	% 18.60	03	%60	19	%21.11
المجموع	42	%100	43	%100	05	%100	90	% 100

نلاحظ من الجدول الذي بين أيدينا أن أعلى نسبة قدرت بـ60 **%** من المبحوثين الذين واصلوا الدراسات العليا بدافع التوجيه من الأسرة توزعت كالتالي 66.66 **%** تمثل عدد الطلبة الذي يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين [0 – 2] ، و 55.81**%** تمثل المبحوثين الذي يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين [3 – 5] ، و 40 **%** تمثل المبحوثين الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين]6 – 8 [فما فوق ، تليها نسبة 21.11 **%** تمثل المبحوثين الذين واصلوا بدافع التفوق (المعدل) توزعت كالتالي : 60 **%** المبحوثين الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين]6 – 8 [و 19.05 **%** المبحوثين الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين [0 – 2] و 18.60 **%** المبحوثين الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين [3 – 5] ، أما بالنسبة للمبحوثين الذين واصلوا الدراسات العليا بدافع

الرغبة فقدرت نسبتهم بـ 18.89 **%** توزعت كالأتي : 25.59 **%** تمثل المبحوثين الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين [3 – 5] و 14.29 **%** المبحوثين الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم ما بين [0 – 2] ، في حين لم تسجل أية إجابة في عدد أفراد الأسرة الذين يتراوح عددهم ما بين [6 – 8 [.

من خلال هذا الجدول الذي يمثل العلاقة بين عدد أفراد الأسرة **(حجم الأسرة)** و مواصلة الطالب الجامعي للتعليم العالي (الدراسات ما بعد التدرج) نستخلص أن أغلب الطلبة الذين واصلوا التعليم العالي هم من أسر صغيرة ومتوسطة الحجم ، وهذا يبين أن هناك علاقة بين حجم الأسرة ومواصلة التعليم العالي (التواصل البيداغوجي) ، حيث إنه من المعروف كلما زاد عدد أفراد الأسرة أدى إلى تعقيد العلاقات الأسرية وعدم التواصل بينهم وعدم تلقي الأبناء التشجيع والتحفيز مما يقلل من فرص الالتحاق ببرامج الدراسات العليا ، على عكس ذلك فكلما قل عدد أفراد الأسرة أدى ذلك إلى وجود التواصل والتقارب والترابط وكذا التفاهم والحوار بين الأباء والأبناء فيجد الأبناء مناخ و جو أسري ملائم يتوفر على جميع الإمكانيات المتاحة منها المادية و كذا المعنوية التي تساعدهم للتطلع والطموح أكثر لمواصلة دراسات عليا أخرى . وفي هذا الصدد يشير مارجوري نانكس 1974م إلى أن عدد أفراد الأسرة له أثر كبير على مستوى الانجاز العلمي .

ويتضح لنا كذلك من خلال **الجدول رقم (04) يوضح العلاقة بين تلقي الدعم ومواصلة الدراسات العليا** .

الدعم و نوعه / المواصلة		نعم		المجموع الجزئي	أحيانا		المجموع الجزئي	لا	المجموع
		مادي	معنوي		مادي	معنوي			
	التكرار	08	13	21	–	01	01	02	24
رغبة	النسبة	%18.60	%22.81	%21	–	%9.09	%6.25	%16.67	%18.75
	التكرار	24	34	58	04	07	11	06	75
توجيه	النسبة	%55.82	%59.65	%58	80	%63.64	%68.75	50	%58.69
تفوق	التكرار	11	10	21	01	03	04	04	29
(معدل)	النسبة	%25.58	%17.54	%21	20	%27.27	%25	%33.33	%22.66
المجموع	التكرار	43	57	100	05	11	16	12	128
	النسبة	%100	%100	%100	100	%100	%100	% 100	%100

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة قدرت بـ 58.59 **%** تمثل المبحوثين الذين واصلوا التعليم العالي بدافع التوجيه من أسرهم تتوزع كالتالي : 68.75 **%** الذين يتلقون الدعم أحيانا، منهم : 80 **%** يتلقون الدعم المادي و 63.64 **%** يتلقون الدعم المعنوي ، في حين تقابلها نسبة 58 **%** الذين يتلقون الدعم بدوام فمنهم : 59.65 **%** الذين يتلقون الدعم المعنوي و 55.82 **%** يتلقون الدعم المادي ، أما بالنسبة للمبحوثين الذين لا يتلقون الدعم قدرت نسبتهم بـ 50**%** ، تليها نسبة 22.66 **%** التي تمثل المبحوثين الذين واصلوا دراستهم الجامعية العالية بدافع التفوق (المعدل) توزعت كالتالي : 33.33 **%**

تمثل المبحوثين الذين لا يتلقون الدعم من أسرهم و 25 **%** تمثل المبحوثين الذين يتلقون أحيانا الدعم من أسرهم توزعت كالتالي : 27.27**%** الذين يتلقون الدعم المعنوي و 20 **%** يتلقون الدعم المادي، أما بالنسبة للمبحوثين الذين يتلقون الدعم على الدوام قدرت نسبتهم بـ 21 **%** توزعت كالتالي : 25.58**%** يتلقون الدعم المادي و 17.54 **%** يتلقون الدعم المعنوي.أما بالنسبة للمبحوثين الذين واصلوا الدراسات العليا بدافع الرغبة قدرت نسبتهم بـ 18.75**%** وهي أدنى نسبة في الجدول توزعت كالتالي : 21 **%** يتلقون الدعم منهم : 22.81 **%** يتلقون دعم معنوي ، و 18.60**%** يتلقون دعم مادي ، تليها نسبة الذين لا يتلقون الدعم قدرت بـ 16.67**%** ، أما الذين يتلقون أحيانا الدعم قدرت بـ 6.25 **%** منهم 9.09 **%** يتلقون دعم معنوي ، أما الدعم المادي فلم تسجل أية إجابة .

من خلال هذا التحليل الإحصائي نستنتج أن أغلب الطلبة الذين يواصلون التعليم العالي يتلقون دعما من طرف أسرهم ، وهذا يدل على أن هناك علاقة إرتباطية بين تلقي الطالب للدعم ومواصلته للدراسات العليا (أي التواصل البيداغوجي) سواء كان هذا الدعم **مادي** : أي توفير مستوى معيشي لائق وكذا الإمكانيات والوسائل الثقافية المساعدة ، أو **معنوي** : والمتمثل في تلقي الطالب للنصائح والتوجيهات والإرشادات التي ترفع من معنوياته و وتحفزه على تحقيق إنجازات علمية بارزة المعالم ، على عكس الطالب الذي لا يتلقى الدعم والرعاية واهتمام الأسرة ، مما يؤثر عليه سلبا خاصة في تحقيق طموحاته وأماله المرغوب فيها .

وهذا ما أكده **كريندال ورفيقه** (1986) أن التعزيز والدعم الوالدي لا يؤدي إلى تحقيق إنجاز عال فقط بل يتعدى ذلك إلى تنمية لروح المبادرة والتنافس وتطوير الأداء ، بحيث يصل إلى المستويات ، وتقول هيرلوك أن العديد من الطلبة ينجزون أقل من قدراتهم الحقيقية بسبب أنهم تعلما من بيئتهم أنهم بلداء ، بينما ينجز أخرون ما يفوق توقعات ذويهم نتيجة لما سمعوه من كلمات الشكر والتشجيع والتي تعزز ثقتهم بأنفسهم مما يزيد إنجازهم وتحصيلهم الدراسي .

أن هناك علاقة بين تلقي الطالب الدعم ومواصلته للدراسات العليا فالطالب الذي يحضى بتلقي الدعم ينعكس ذلك على **تحقيق طموحاته وأماله** المرغوب فيها ، عكس الطالب الذي لا يتلقى الدعم، كما نجد أن الطلبة الذين يشغل أوليائهم مناصب ومراتب عليا لديهم لرغبة والطموح للالتحاق بالدراسات العليا وذلك بهدف تحقيق مناصب مماثلة لأوليائهم ، في حين نجد أن الطلبة الذين وضع أوليائهم المهني بسيط نجدهم يواصلون لأجل الوصول إلى مراتب عليا وتحقيق مناصب شغل راقية عجز أبائهم عن تحقيقها .

كذلك تم التوصل إلى أن هناك ارتباط وثيق بين الدخل المادي للأسرة ومواصلة الطالب الجامعي لتعليمه العالي أي كلما زاد المستوى الاقتصادي للأسرة كلما زاد طموح ورغبة الطالب الجامعي في التطلع للمستقبل باعتباره يلقى نوع من التشجيع والتحفيز لمتابعة مساره التعليمي العالي .

ومن خلال هذا كله يمكن القول أن الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي للأسرة له علاقة بطموح مواصلة الطالب الجامعي للدراسات العليا من حيث الأصل الاجتماعي، حجم الأسرة، تلقي الدعم، مهنة الوالدين والدخل باعتبارها متغيرات بارزة وذات أهمية بالغة.

عرض نتائج الفرضية الثانية :

يؤثر الرأسمال الثقافي للأسرة على طموح الطالب الجامعي لالتحاقه بالدراسات العليا .

من خلال تحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية يتبين لنا من الجدولين رقم (05) و (06) الذين يوضحان العلاقة بين المستوى التعليمي للوالدين وطموح مواصلة الطالب الجامعي للدراسات العليا.

الجدول رقم (05) : يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي للأب ومواصلة الدراسات العليا .

مستوى الأب / المواصلة		أمي	إبتدائي	إكمالي	ثانوي	جامعي	جامعي عالي	المجموع
رغبة	التكرار	–	08	03	03	03	–	17
	النسبة	–	%53.33	%37.5	%18.75	%11.54	–	%18.89
توجيه	التكرار	01	04	04	10	20	15	54
	النسبة	%33.33	%26.67	%50	%62.5	%76.92	%68.18	%60
تفوق (معدل)	التكرار	02	03	01	03	03	07	19
	النسبة	%66.67	%20	%12.5	%18.75	%11.54	%31.82	%21.11
المجموع	التكرار	03	15	08	16	26	22	90
	النسبة	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة قدرت بـ **60%** تمثل المبحوثين الذين واصلوا الدراسات ما بعد التدرج بدافع التوجيه من أسرهم توزعت كالتالي : 76.92 **%** تمثل المبحوثين الذين مستوى أبائهم التعليمي جامعي ، تقابلها أدنى نسبة قدرت بـ 26.67 **%** تمثل المبحوثين الذين مستوى أبائهم إبتدائي ، أما بالنسبة للمبحوثين الذين واصلوا التعليم العالي بدافع التفوق (المعدل) قدرت نسبتهم بـ 21.11**%** منهم :66.67 **%** أبائهم بدون مستوى (أمي) تقابلها أدنى نسبة قدرت بـ 11.54 **%** مستوى أبائهم جامعي ، في حين المبحوثين الذين واصلوا بدافع الرغبة قدرت نسبتهم بـ 18.89**%** منهم : 53.33 **%** مستوى أبائهم إبتدائي ، تقابلها أدنى نسبة قدرت بـ **11.54 %** مستوى أبائهم جامعي .

الجدول رقم (06) : يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي للأم ومواصلة الدراسات العليا .

مستوى الأم / المواصلة		أمي	إبتدائي	إكمالي	ثانوي	جامعي	جامعي عالي	المجموع
رغبة	التكرار	–	06	05	03	01	02	17
	النسبة	–	%46.15	%50	%42.86	%2.78	%9.52	%18.89
توجيه	التكرار	02	06	02	02	27	15	54
	النسبة	%66.57	%46.15	%20	%28.57	%75	%71.43	%60
تفوق (معدل)	التكرار	01	01	03	02	08	04	19
	النسبة	%33.33	%7.70	%30	%28.57	%22.22	%19.05	%21.11
المجموع	التكرار	03	13	10	07	36	21	90
	النسبة	%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة قدرت بـ 60% تمثل المبحوثين الذين واصلوا بدافع التوجيه منهم : 75 % من المبحوثين مستوى أمهاتهم جامعي ، تقابلها أدنى نسبة قدرت بـ 20% وهم المبحوثين الذين مستوى أمهاتهم إكمالي (متوسط) ، تليها نسبة 21.11 % الذين واصلوا عن طريق التفوق (المعدل) تتوزع كالتالي : 33.33 % أمهاتهم بدون مستوى (أميات) تقابلها أدنى نسبة 7.70 % مستوى أمهاتهم إبتدائي ، في حين قدرت نسبة الذين واصلوا بدافع الرغبة قدرت بـ 18.89 % توزعت كالتالي : 50 % مستوى أمهاتهم إكمالي (متوسط) ، تقابلها أدنى نسبة قدرت بـ 2.78 % مستوى أمهاتهم جامعي .

من خلال **الجدولين** الذين يمثلان المستوى التعليمي للوالدين وعلاقته بمواصلة الطالب لتعليمه العالي (التواصل البيداغوجي) نستنتج أن هناك ارتباط وثيق بين المستوى التعليمي للأب والأم ومواصلة الطالب للدراسات العليا ، حيث يمكن القول أن الطلبة سليلي الطبقات ذات الإرث الثقافي نجدهم أكثر رغبة في المتابعة أو المواصلة العلمية ، وهذا وفقاً لتدرج ثقافة الوالدين ، فكلما زاد التدرج في السلم التعليمي للوالدين كلما زاد هدف أبنائهم للإنجاز العلمي أي متابعة الدراسات العليا ، على اعتبار أنهم يحظون بتوجيه علمي متميز ، على عكس الطلبة المنحدرين من طبقات منخفضة أو منعدمة الإرث الثقافي حيث يرجع **بيير بورديو** تجربة الإخفاق أو التعثر الدراسي إلى نتاج توجيهات مبكرة لوسطه العائلي ذلك أن الطلبة المحظوظين اجتماعيا يرثون من أوساطهم معارف ومهارات وأذواق تنعكس على التحصيل العلمي ، حيث نجده يؤكد على أن الرأسمال الثقافي قابل للتحول إلى رأسمال مادي وهذه السمة في رأيه عامة في كل المجتمعات البدائية والحديثة على السواء .

فالأسرة المثقفة هي تلك التي تحضى بأكبر قدر من موارد الثقافة وهي التي تستطيع أن تقدم أكبر قدر من الخبرات المفيدة إلى أبنائها .

أن جل الطلبة منحدرين من أسر ذات مستوى تعليمي عالي (سليلي الطبقات ذات الإرث الثقافي) ومنه فكلما زاد التدرج في السلم التعليمي للوالدين كلما زاد هدف أبنائهم للإنجاز العلمي أي متابعة الدراسات العليا، فالطلبة الذين لديهم إخوة مستواهم التعليمي جامعي وجامعي عالي يحظون بالتوجيه والتشجيع والتحفيز ، وتكون له معلومات وتصور حول الدراسات العليا باعتبار أن إخوتهم يحددون لهم الوجهة الحقيقية لتكملة مسارهم العلمي.

حيث يعتبر الجو أو المناخ الثقافي الذي يعيش فيه الطالب عاملا مهما من عوامل تخلفه أو تقدمه في الدراسة ، حيث يؤكد بيير بورديو على مدى تأثير البيئة الثقافية في تنمية شخصية المتعلم وما لها من دور فعال يدفع ويحفز الطالب إلى التطلع لدراسات عليا أخرى .

ومن هذه النتائج توصلنا إلى أن العامل الثقافي للأسرة له انعكاس في مواصلة الطالب الجامعي للدراسات العليا أي (الالتحاق ببرامج الدراسات العليا) وهذا ما وضحته الجداول السالفة الذكر (مستوى الوالدين ، مستوى الإخوة ، مطالعة الأسرة، توفر البيت على المثيرات الثقافية) .

الاستنتاج العام :

بناءً على ما تم التوصل إليه من خلال نتائج الفرضيات نستطيع القول أن الأسرة تعد البيئة الأولى التي يرسي فيها الطالب شخصيته ويعزز بها مكانته ، وذلك وفقا للتنشئة الاجتماعية التي جبل عليها ، فكل فرد يسعى إلى رسم مستقبل زاهر بالأهداف وغايات تعمل الأسرة على ترسيخها حتى يصل إلى مبتغاه . فالرأسمال الاجتماعي والاقتصادي تؤثر فيه جملة من المتغيرات كالأصل الاجتماعي وحجم الأسرة ونوع السكن ومهنة الوالدين ودخلهما ، في حين نجد أن الرأسمال الثقافي تم حصره في المستوى التعليمي للوالدين والتمكنات اللغوية للأسرة والمستوى التعليمي للإخوة و كذا المثيرات الثقافية التي تتوفر لدى الأسرة .

ومن خلال دراستنا الميدانية التي قمنا بها بجامعة عمار ثليجي بالأغواط والتي تطرقنا فيها إلى موضوع الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة وعلاقته بالتواصل البيداغوجي للطالب الجامعي ، وبعد تحليلنا للنتائج توصلنا إلى أن :

هناك علاقة بين الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ومواصلة الطالب الجامعي لتعليمه العالي من خلال الأصل الاجتماعي وحجم الأسرة والمناخ الأسري والدخل ، فكل هذه متغيرات تؤثر على التواصل البيداغوجي .

أما الفرضية الثانية والقائلة بأن الرأسمال الثقافي للأسرة يؤثر على الطالب الجامعي لالتحاقه بالدراسات العليا ، وقد تبين لنا أن المستوى الثقافي للأسرة (الوالدين والإخوة) ، المثيرات الثقافية وكذا المطالعة كلها عوامل تؤثر على التحاق الطالب الجامعي بالدراسات العليا .

وفي الأخير نستنتج أن هناك علاقة إرتباطية وثيقة بين الرأسمال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة ومواصلة الطالب الجامعي للتعليم العالي (الدراسات العليا) .

خاتمة :

بناءً على ما تم التوصل إليه من خلال نتائج الفرضيات نستطيع القول أن الأسرة تعد البيئة الأولى التي يرسي فيها الطالب شخصيته ويعزز بها مكانته ، وذلك وفقا للتنشئة الاجتماعية التي جبل عليها، فكل فرد يسعى إلى رسم مستقبل زاهر بالأهداف وغايات تعمل الأسرة على ترسيخها حتى يصل إلى مبتغاه .

فالرأسمال الاجتماعي والاقتصادي تؤثر فيه جملة من المتغيرات كالأصل الاجتماعي وحجم الأسرة ونوع السكن ومهنة الوالدين ودخلهما، في حين نجد أن الرأسمال الثقافي تم حصره في المستوى التعليمي للوالدين والتمكنات اللغوية للأسرة والمستوى التعليمي للإخوة و كذا المثيرات الثقافية التي تتوفر لدى الأسرة.

*** قائمة المراجع :**

- باللغة العربية:

الكتب:

1- إحسان محمد الحسن ، **علم الاجتماع التربوي** ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط1 ، 2005 .

2- برهان غليون و د. سمير أمين، "**ثقافة العولمة وعولمة الثقافة**"، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، سنة 1999.

3- بيار نصار،**العلوم الاجتماعية المعاصرة**،ترجمة: نخلة فريفر،المركز الثقافي العربي،ط1992،1 .

4- بيير بورديو، جون كلود باسرون، ترجمة : ماهر تريمش، **إعادة الإنتاج (في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم)** مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 2007.

5- ريمون بودون، **مناهج علم الاجتماع**،ترجمة:هالة شبول الحاج،منشورات عويدات، بيروت،ط1، 1972.

6- سميح أبو مغلي ،وآخرون، **التنشئة الإجتماعية للطفل** ، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع،مصر،ب.ط ، 2002 .

7- شبل بدران، حسن البيلاوي، **علم اجتماع التربية المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2003 .

8- عبد السلام حيمر، **في سوسيولوجيا الخطاب** (من سوسيولوجا التمثلات إلى سوسيولوجيا الفعل) ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2008 .

9- عبد العزيز فهمي هيكل، **موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، لبنان ، ط2 ، 1986 .

10- محمد حسنين العجمي، **التعليم الموازي لتكافؤ الفرص التعليمية**، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2007 .

11- مدحت احمد فتح الله، **الأستاذية الراعية** ،ط1،دار الوفاء،الاسكندرية ،مصر،2010.

12- مصطفى زيدان،**علم النفس الاجتماعي**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،رقم النشر 86/1/1914.

13- معتز الصابوني، **علم الاجتماع التربوي**، دار أسامة للنشر، عمان،ط1 ، 2006 .**المجلات والجرائد:**

14- أوراغي أحمد ، مجلة العلوم الانسانية ، **الرأسمال الثقافي ودوره في التنمية** ، كلية الأداب والعلوم الانسانية ، الجزائر ، العدد 20 ، 2010.

المعاجم والقواميس:

15- جرس ميشال جرس، **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت ، لبنان ، 2005.

باللغة الأجنبية:

1-Decorte E., « Les fondements de l'action didactique », A. de Boeck, Edition S.A. Bruxelles, 1979.
2-Rosenthal R. et Jakobson C., « Pygmalion à l'école », édition Casterman, 1981.

المواقع الالكترونية:

1- حساين المأمون ، **بيير بورديو نحو سوسيولوجيا الكشف عن الهيمنة (الحقل التربوي نموذجا)**، تبادل البحوث العلمية ، متوفر في الموقع : http://wessam.algoo.us

2- نادية أبو زاهر ، **رأسمال الاجتماعي والجدل حول علاقته بالمجتمع المدني** ، الحوار المتمدن ، محور المجتمع المدني ، العدد 2242 ، 2008 ، متوفر في الموقع http://www.alhewar.org

3- الموقع الالكتروني:.**http: www.aljabriabed.net**